

التعليق على كتاب بلوغ المرام (٨٣١) كتاب الصلاة / باب الجمعة) ٣ (

محمد الشرافي

سم اريد بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين وللسامعين وللمشاهدين ولجميع المسلمين. قال المصنف رحمه الله - [00:00:00](#)

تعالى وعن عمار ابن باسل رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان طول صلاة الرجل وقصر ارى خطوته مئنة من فقهه. رواه مسلم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. ما بعد فان هذا الحديث - [00:00:30](#) في مشروعية تقصير الخطبة واطالة الصلاة. وهذا الحديث آا اكماله قال صلى الله عليه وسلم فاطيلوا الصلاة واقصر الخطبة وان من البيان لسحرا. قوله رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان - [00:00:50](#)

ان طول صلاة الرجل المراد بالصلاة هنا الجمعة. بدليل ما بعده وقوله وقصر خطبته اي كون الخطبة قصيرة لا طويلة. وذلك ان الخطبة الطويلة خلاف السنة ثم انها الناس ينسي بعضها بعضا ثم ان الانسان ايضا لا يركز على - [00:01:10](#)

موضوع يفيد الناس فيه وقوله قصر خطبته سوف يأتي في الحديث الذي بعده ما مقدار هذا القصر لان بعض الناس صار يبالي في التقصير حتى يخطب الجمعة ولا يفيد النصر. هذا واقع - [00:01:40](#)

وقولهم مئنة من فقهه. مئنة هي العلامة. مئنة الفقه اي علامة على فقه فقه ودليل على فقه وقوله فقه اي معرفته بالدين. وليس المراد بذلك الفقه الاصطلاحي. بل معرفته بالدين اي بالكتاب - [00:02:00](#)

والسنة وبسنة النبي صلى الله عليه وسلم طيب في هذا الحديث فوائد منها انه ينبغي الخطيب انه ينبغي الخطيب الا يطيل خطبة الجمعة. وغيرها من باب اولى وفيه انه ينبغي - [00:02:20](#)

في ان يظهر طول الصلاة في مقابل الخطبة. انه ينبغي ان يظهر طول طول الصلاة في مقابل وهل المعنى وهل المعنى ان تكون الصلاة اطول من الخطبة؟ الظاهر انه لا - [00:02:50](#)

وانما يظهر في الصلاة طولا ويظهر في الخطبة قصر يظهر في الصلاة طول ويظهر في الخطبة قصر. وذلك انه من المعلوم ان الخطبة فيها كلام. وفيها ادلة وفي اخذ وعطاء وفيها وعظ. فان العادة تكون طويلة. والناس يطيلونها. والصلاة معلومة - [00:03:10](#)

في الظاهر والله اعلم ان هذا ليس مرادا. اي ليس المراد ان تكون الصلاة اطول من الخطبة. بل ان يظهر بالخطبة القصر ويظهر في الصلاة الطول. طيب وفيه ان الناس - [00:03:40](#)

يتفاوتون في الفهم. وفي تطبيق الدين. كقوله مئنة من فقهه وفيه بيان خطأ بعض اصحاب الفضيلة من خطباء المساجد ممن يطيل الخطبة جدا. حتى ربما وصلت للساعة. ساعة كامل طيب اقرأ بعدها - [00:04:00](#)

قال رحمه الله وعن ام هشام بنت حارثة رضي الله عنها قالت ما اخذت القاف والقرآن المجيد الا عن لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها كل جمعة على المنبر اذا خطب الناس - [00:04:40](#)

رواه مسلم. هذا الحديث في مشروعية قراءة سورة قاف في خطبة الجمعة. قولها وهي رضي عنها ام هشام في بنت حارثة ابن نعمان رضي الله عنه وهي انصارية صحابية قالت ما اخذت قاف - [00:05:00](#)

والقرآن المجيد. قوله ما اخذت يعني تلقيت وحفظت. قال وقوله اخذت يعني تلقيت وحفظت هذه السورة. وقولها طاف القرآن

المجيد اي السورة التي هذا بعضها والسورة احيانا تسمى بجزء منها. و احيانا تسمى بشيء مذكور فيه - [00:05:20](#)

فيها مثل بقرة. وجزء منها كما تلقى قرأت قل هو الله احد. قرأت قل اعوذ برب الفلق وقولها الا عن لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني سمعتها منه مباشرة. سماعا - [00:05:50](#)

وقولها يقرأها كل جمعة اي في الغالب وكل احيانا يراد بها الغالب للجميع. قال شيخنا رحمه الله المتتبع لخطب النبي صلى الله عليه وسلم لا يجد انه يقرأ هذه السورة في كل خطبة. في كل خطبة يظهر والله اعلم ان هذا محمول على - [00:06:10](#)

طالب طيب وقولها كل جمعة على المنبر هذا بيان للحال اقولها اذا خطب الناس يعني يوم الجمعة. طيب في هذا الحديث مشروعية حضور نساء لصلاة الجمعة. مشروعية حضور النساء لصلاة الجمعة. وسماع الخطبة - [00:06:38](#)

وهل هذا امر مستحب؟ ام جائز؟ الجواب هو جائز هذا الاصل وقد يكون مستحبا اذا كانت تنتفع بحضورها في العلم والايمان كحضور صلاة الجمعة وللاصل في حضور النساء في المساجد الجواز الجواز. لا تمنع - [00:07:09](#)

عن حضور المسجد اذا لم يكن هناك فتنة. ومن الفوائد مشروعية الخطبة بهذه السورة مشروعية الخطبة في هذه السورة في هذا الزمن لامرئ الاول انها السنة والثاني لما اشتمت عليه - [00:07:39](#)

من المواعظ المؤثرة جدا. خطيرة جدا ومن الفوائد ان هذا الحديث ميزة ان هذا الحديث ميزان لطول الخطبة واذا تأملنا هذه السورة فان على الطباعة المعروفة ثلاثة اوجه الا شيء ثلاثة اوجه لا شيء وكان النبي عليه الصلاة والسلام يقع - [00:08:09](#)

متأنيا ويفصل بين الايات. ويظهر والله اعلم انه يرتل ولا؟ هذا الظاهر الانسان ما يجزم جزما يقينا لكن يغلب على الظن انه يرتل عليه الصلاة والسلام. وجه ذلك انه يقرأ قرآنا. والله - [00:08:49](#)

الله عز وجل قد قال له ورتل القرآن ترتيلا. ثم ام حارثة تقول يقرأها كل جمعة فهل كان النبي عليه الصلاة والسلام يقرأ قراءة عادية؟ الجواب الظاهر لا. وعليه فتكون هذه الخطبة قراءة فيها طول. بالاضافة - [00:09:19](#)

الا انه كان يحمد الله يثني عليه يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم يدعو المسلمين سوف يأتيها في اخر باب صلاة جمعة انك يدعو المسلمين في الخطبة وقولها آآ يقرأها كل جمعة لم تقل يخطب بها. والفرق انها لو - [00:09:47](#)

قالت يخطب بها لكانت هي الخطبة. لكن لما كانت يقرأها فمعنى هذا ان يقرأها مع شيء من الكلام من حمد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم. والامر بتقوى الله - [00:10:15](#)

وعلى هذا يظهر والله اعلم ان كون الخطبة ما بين ربع ساعة الى ثلث ساعة ان هذا اقرب الى السنة. ان كون الخطبة في طولها ما بين ربع الساعة. الى ثلث - [00:10:34](#)

في الساعة في طولها ان هذا اقرب الى السنة. كيف عرفناه؟ نقول من هذا الحديث. حديث سورة القاف كان عليه الصلاة والسلام يقطع الايات. ويظهر جدا انه رتلها. لانه امور بذلك امور بذلك. ثم ظاهر الحديث ايضا انه لم يقرأها فقط. يكتفي بها بل - [00:10:54](#)

وقال قبلها وبعدها شيئا طيب قال شيخنا ابن عثيمين رحمه الله انا عندي اننا نحتاج هكذا كلام شيخنا. ان نحتاج الى تفسير. تفسير. لكن لو قرأها الانسان بصوت خاشع مؤثر اي حسن الصوت والاداء فانها تؤثر تأثير - [00:11:24](#)

بالغا حتى لو لم تفسر. وعلى هذا نقول فيه مشروعية ترتيل القرآن في الخطبة. خطبة الجمعة. وبعض الناس ينكر ذلك. ينكره. ولكن اعلموا ان الشيخين الشيخ ابن باز وشيخ ابن عثيمين - [00:11:54](#)

بذلك. اما شيخنا فسمعتم كلامه. وايضا اقول لكم مرة خطبت في في بعض البلاد. في اسجد فرتلت في الجمعة. فانكر علي طالب علم. فجاء في نفسي فلما رجعت القصيم اخبرت شيخنا رحمه الله. فقال لا بأس - [00:12:24](#)

لا بأس وحدثني احد طلاب الشيخ بن باز رحمه الله وكنا في توعية في الحج لما ذكرت هذه المسألة قال انس سألت الشيخ واقر ذلك ان الشيخ بن باز ايضا يقول بذلك. ولا شك ان الانسان يجد فرقا عظيما - [00:12:51](#)

بين كون الانسان في خطبة الجمعة يعظ ثم يقرأ الايات المؤثرة بصوت مرتل الناس يتأثرون جدا جدا. والله تعالى اعلم. نعم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تكلم يوم الجمعة والامام يخطب - [00:13:13](#)

فهو كمثّل الحمار يحمل أسفارا. والذي يقول له انصت ليس له جمعة. رواه احمد باسناد لا بأس به وهو يفسر حديث ابي هريرة رضي الله عنه في الصحيحين مرفوعا. اذا قلت لصاحبك انصت يوم الجمعة والامام يخطب - [00:13:43](#)

فقد لغوت. طيب في هذا الحديثين وجوب الانصات لخطبة الجمعة وتحريم كلامي في اثنائها لخطبتي الجمعة وتحريمها الكلام في اثنائها قوله صلى الله عليه وسلم. من تكلم يوم الجمعة والامام يخطب. المراد بذلك - [00:14:03](#)

تكلم كلام الناس. كلام الناس. فخرج به ما لو ذكر الله او صلى على النبي صلى الله عليه وسلم وخرج به ايضا لو كلم الخطيب لحاجة كما سوفيت في الحدث الذي بعده. هذا جائز. وقوله والامام يخطب الواو هذه حالية. يعني - [00:14:33](#)

حال كون الامام يخطب فخرج به ما لو تكلم قبل الخطبة او بعدها او في خطبتين خرج به تكلم قبل الخطبة او بعدها او بين الخطبتين طيب وقوله فهو كمثّل الحمار. كمثّل الحمار اي كشه الحمار - [00:15:03](#)

والحمار معروف حيوان بليد. بل يضرب به الغباء. مثلا في الغباء وقوله يحمل اسفارا الاسفار جمع سفر هو الكتاب وجه الشبه بين الحمار وبين من يتكلم حال الخطبة ان الحمار لا يستفيد من الكتب التي على ظهره. فكذا هذا الذي يتكلم لا يستفيد من الخطبة ان - [00:15:35](#)

التي تقال عنده وقوله والذي يقول له انصت اي من نهاه عن الكلام. نهى عن الكلام. هذي الخطبة. ليست له جمعة اي لا يكتب له اجر الجمعة. وليس المعنى ان صلاته باطلة - [00:16:14](#)

اي لا اكتب الاجر الجمعة وليس المعنى ان صلاته باطلة وقوله في الحديث الاخر اذا قلت لصاحبك المراد بالصاحب هنا جارك القريب منك وليس المعنى الصديق قوله انصت اي دع عنك الكلام واستمع - [00:16:44](#)

وقوله يوم الجمعة واليوم يخطب مضت وقوله فقد لغوت لغوت اي قلت لغوا او فعلت لغوا. واللغو يطلق على شيئين. ما لا فائدة فيه والشئ الضار تطلق على ما لا فائدة فيه وعلى الكلام الضار الباطل - [00:17:11](#)

طيب في هذا الحديث فوائد منها اولها وجوب الانصات لخطبة الجمعة وتحريم الكلام والامام يخطب طيب هل في فرق؟ بين الجملتين؟ يعني هذه فرق بين وجوب الانصات لخطبة تحريم الكلام فالانسان قد ينصت ويتكلم يسمع اسكت جنب - [00:17:37](#)

فهو ما زال كلامه هذا ما قطع انصاته وقد لا يتكلم لكن لا ينصت وسأكت ما اتكلم ابدا لكنه ما ما ارعى سمعه للخطيب فاذا لم يرعى سمعه الخطيب فقد ترك واجبا. وان تكلم فقد فعل محرما - [00:18:17](#)

اذا فنقول وجوب الانصاف تحريم الكلام. ثانيا الحديث ايضا تغليظ التغليظ في النهي عن الكلام اثناء الخطبة. التغليظ في النهي عن الكلام اثناء الخطبة وذلك بتشبيهه بالحمار. ولا شك ان كل عاقل - [00:18:47](#)

يأنف ان يكون كالحمار ولا شك ان كل عاقل يكون كالحمر هناك هنا مسألة هل نقول لمن تكلم نخطب انت انت حمار؟ لا ما يناسب لكن نقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تكلم ونامت فهو كبد الحمار - [00:19:23](#)

ننبهه ولن بعض الناس قد يكون عنده جهل جهل ما يدري عن الحكم في نبه طيب ومن الفرائض تحريم الكلام تحريم الكلام ولم يخطب حتى بانكار المنكر حتى بانكار المنكر لقوله - [00:19:55](#)

اذا قلت لصاحبك انصت. بمعنى انصت ان يتكلم. هذا انكار منكر. فان قيل فكيف نزيل هذا المنكر؟ الجواب بدون قول لقول اذا قلت اشارة وقد ذكر ان عمر رضي الله عنه كان يضع يده هكذا يسكت ويتكلم رجل يسكت - [00:20:26](#)

وعلى هذا فالاشارة لا بأس بها. لقوله اذا قلت والذي يقول مفهومه انه لو سكت بغير الكلام انه جائز. وهل يشمل ذلك رد السلام الجواب نعم فقير طيب واجب نقول سماع الخطبة اوجب ولان - [00:20:58](#)

هذا ليس محلا للسلام. الخطبة والمسجد ليس محلا للسلام. نعم وجاء الانسان وما في خطبة ولم يخطب. فيسلم بصوت يسمع من حوله ولا يزعجهم ولا زوجها على انه قد يفرق بين خطيب والامام وعامة الناس. الامام يدخل فيرفع صوته - [00:21:29](#)

الناس ليقوموا اما إنسان عادي يزعج الناس غير مناسب. نعم لو كان كبير سن لا يستقبلون منه. كبير السن يقبل منه طيب ومن الفوائد جواز الكلام بين الخطبتين جواز الكلام - [00:22:01](#)

بين الخطبتين ولا سيما عند الحاجة واما في غير من غير حاجة فالأفضل هنا ان يدعو ليش؟ موضع دعاء لان خطيب الان على المنبر هو موضع دعاء ويجبنا ان شاء الله حديثها حديث الدعاء - [00:22:23](#)

ومن الفائض ان غير خطبة الجمعة لا يجب الانصات لها ان غير خطبة الجمعة لا يجوز الصلاة لها. مثل خطبة العيد. خطبة الاستسقاء خطبة الكسوف الكلمات العادية محاضرات الدروس. ولكن - [00:22:53](#)

ليس من الادب. ولا من تعظيم الشرع ان الانسان يحضر خطابا دينيا ثم يتلهى او يتكلم مع من حوله. لان هذا ليس من تعظيم بسم الله. ولان فيه نوع استهانة بالمتكلم. وربما - [00:23:23](#)

متكلم يغضب فربما خاص من يتكلم وربما اضاع الكلام الذي يريده مثلا يلقي كلمة ويعظ الناس او يعظ يذكرهم يعلمهم قدامه اثنين يسولفون نعم لو كان عامل قم يا فلان عط التلفون ود كذا كلمة ورد غطاها كما يقولون لا بأس. اما سوالف ربما يعاينون - [00:23:57](#)

يسولفون هذا خلاف الادب. نقول ان لم ترد السماء فاخرج. اخرج يعني خير لك وايضا احتراما لاختيك واحتراما للكلام الذي يقال نعم اذا كان الكلام باطن توقف وينكر عليه من سيتكلم بشرع الله بالادلة بالاحاديث بالوعظ ثم آآ الناس يسولفون هذا خلاف - [00:24:27](#)

خلاف التعاون البر والتقوى. والله تعالى اعلم اخذ وعطا ايش ايه تاخذ واعطي يسولفون اما الواحد من ود كذا جب كذا. انسان ربما حتى يعني اطمئن لقلبه. يوصي ولده يقول روح جيب هالخبز - [00:24:58](#)

خلني اجي اسمع الكلام. السيارة وخرها من الشارع. ترى موقفها ما هو بزين. هذا كلام عارض لحاجة. اما يسولفون ويضحك هذا ما يصلح. طب اذا اذا لم ترد السماء الحمد لله موب واجب اخرج - [00:25:43](#)

اخرج. بارك الله فيكم. السؤال الاشكال يا شيخ ها؟ يقول عندي اشكال احسن ما هو؟ ذكرنا انه الذي لا ينصف الخطبة يأثم. ايش؟ يأثم. الذي لا ينصت. خطبة جمعة. اي نعم. نعم. الان يا شيخنا لو ان احدهم - [00:26:00](#)

يعني ما حضر الخطبة او خرج. ايه. ما جا والا حضر فقط الصلاة. ايه. صحت خطبته. تصح. اي نعم. في ابن عمر من ادرك ركعة من الصلاة فقد ادرك الصلاة. وفي لفظ ابن مرء من الجمعة. الاشكال عندي الان هذا - [00:26:20](#)

ما حظر الخطبة كله؟ نعم اذا كان لغير عذر فالقول بتأثيره موجير ثم ان حكم من دخل المسجد غير من كان في الخارج. دخل المسجد فقد دخل في في آآ - [00:26:40](#)

فيما الامام يلقي عليهم. كيف انهم يلقي بشيء قال الله عز وجل فيه اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله ودور البيع ثم الانصات. النبي عليه الصلاة والسلام قال للرجل قد اذيت. وآآ - [00:27:00](#)

كان عليه الصلاة والسلام يعني يشتد في الخطبة حتحم عيناه ويعلو صوته تغضبه ثم بهذه الطريقة الانسان ما يعني من لا ينصت. هانا. يحرم الكلام ويجب الانصات. ايضا احسن الله اليك - [00:27:20](#)

لو غلب غفل قليلا ما كان خارجا عن عن قدرة عن ارادته ما يأثم به. الذي ما يهتم بالجمعة اصلا. ومن لا يأتي كما قلنا يأتي بدون عذر يتركها او يأتي وينام - [00:27:40](#)

يأتي وينام متعمدا فالقول بتأثيره وجيه لكن لا لا نبطل خطبته لا نطبل صلاته احسنت سلام عليكم. هل هو جيل له وجه؟ الجمعة؟ ايه. ايه ليست له جمعة ينقص اجره. صحيح. صحيح. لو ذهب الاجر - [00:28:01](#)

بكلمة واحدة وكان هذا ظلم له اذا كان هذه الكلمة لا داعي لها فنعم يذهب الا تعلم ان الانسان يكفر بكلمة يكفر بكلمة ويدخل الاسلام بكلمة لا اله الا الله محمد رسول الله يدخل بها. وجيه. نعم. ولا قال - [00:28:31](#)

ليست له جمعة ولم يقل ليست له صلاة. فيبقى اصل الصلاة لكن اجر جمعة ما يتم يقول احسن الله اليك كل اثناء يقال موعظة القاء الموعظة اثنان او اكثر خلف الصف يقرأون القرآن ويسمعون آآ لبعظ - [00:28:55](#)

بصوت مسموع فهل ينافي الادب مع الوعظ؟ نعم لا شك ما جعل الرجل من القرن في جوفه ثم نقول كم كم الوعظ هذا؟ كم دقيقة اتركوه. اذا كان مثلا ما عندنا وقت اخرج من مكان اخر في سيارة في هذا خلاف الادب. ينبغي مراعاة الدعاة وتشجيعهم - [00:29:19](#)